المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:08، العدد:03 (2024)، ص308-328

المستعرب الفرنسي "لويس جاك بريسنييه" (Louis Jack Bresnier) وإسهاماته في حركة الاستشراق الفرنسي في الجزائر (1837-1869م)

The French Orientalist "Louis Jack Bresnier" and Contributions to the French Orientalist Movement in Algeria (1837-1869)

سمير لشهب*
جامعة المسيلة (الجزائر)
lechehebsamir50@gmail.com

عبد الكامل جويبة
جامعة المسيلة (الجزائر)
abdelkamel.djouiba@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/11/14
تاريخ القبول:
2024/12/07

الكلمات المفتاحية:
- ✓ بريسنييه
- ✓ الاستشراق الفرنسي
- ✓ كراسي اللغة العربية
- ✓ الاستعمار الفرنسي

الملخص:

نسعى من خلال هذه المقالة تسليط الضوء على أحد رواد الدراسات الاستشراقية في الجزائر، وهو المستشرق والمستعرب "**لويس جاك بريسنييه**" (**Louis Jack Bresnier**) صاحب أول كرسي للغة العربية في الجزائر والذي يعود له الفضل في بعث الدراسات العربية في الجزائر بتوصية من أستاذه أب الاستشراق الفرنسي "**سيلفيستر دي ساسي**" فمنذ وصوله إلى الجزائر سنة 1837م عمل على الاهتمام بالدراسات العربية وسعى إلى تأسيس كرسي اللغة العربية وكان ذلك في جانفي 1837م، لتكون هذه انطلاقة فعلية ورسمية لتعليم اللغة العربية في الأوساط الفرنسية بالجزائر، وكانت هذه مهمته الذي نفذها بدقة ونشاط لتحقيق أهداف الإدارة الاستعمارية بترويج العربية بين الأوروبيين وخلال مسيرته هذه ألف "**بريسنييه**" ووضع عدة كتيبات ومؤلفات تمحورت كلها حول تعليمية اللغة العربية الفصيحة والعامية الجزائرية، وقضى أكثر من نصف عمره في الجزائر من أجل إنجاح مشروعه وإنجاز مهمته منذ وصوله إلى غاية وفاته سنة 1869م.

Article info

Received:
14/11/2024
Accepted:
07/12/2024

Key words:
- ✓ Bresnier
- ✓ French orientalism
- ✓ Chairs of Arabic
- ✓ French colonialism

Abstract:

This paper seeks to shine light on a pioneer in orientalist studies in Algeria, the French orientalist and Arabist "Louis Jack Bresnier", the creator of the first Chair of the Arabic Language in Algeria. Louis Jack Bresnier is credited with reviving Arabic studies in Algeria, following a recommendation from his teacher, "Sylvester de Sacy", Since Bresnier arrival in Algeria in 1837, he paid rampt attention to Arabic studies and strived to establish a Chair of the Arabic Language in January 1837, This endeavor consists Bresnier sole mission, in which he engaged actively to achieve the colonial administration goals for promoting Arabic among Europeans. During his more-than-fifty-year linguistic career in Algerian, Bresnier wrote several books, and studies on teaching Arabic. For the sake of this project's success, Bresnier spent more than half of his life in Algeria, until his death in 1869.

* المؤلف المرسل

مقدمة

تعتبر مدرسة الاستشراق الفرنسية رائدة الدراسات الاستشراقية خلال القرن 19م، خصوصا بعد احتضانها لأول مؤتمر عالمي للمستشرقين عام 1873م، لتصبح فرنسا عاصمة الاستشراق الغربي وقد أولت هذه الأخيرة اهتماما كبيرا بالدراسات العربية خصوصا بعد احتلال الجزائر 1830م، ورغم أن هذا الاهتمام قديم، إلا أنه تجدد مع حملة نابليون على مصر عام 1798م، ومع الحملة الفرنسية على الجزائر أعطت دفعا قويا لحركة الاستشراق الفرنسي عموما وصارت الجزائر بذلك قبلة للمستشرقين ومجالا خصبا للبحث، فقد عمد رجال الاستشراق الفرنسي في الجزائر إلى دراسة اللغة العربية واللهجات المحلية التي سمحت لهم بدراسة المجتمع الجزائري بكل جوانبه، باعتبار أن اللغة العربية هي مفتاح لاختراق أي مجتمع مسلم، فمن دراسة اللغة العربية انطلق رجال الاستشراق الفرنسي في الجزائر للبحث في تاريخ الجزائر وجغرافيتها، وفي عادات وتراث المجتمع، وبنيته ومعتقداته وذلك بتشريح كل جزئياته.

ويعود الفضل في هذا للرعيل الأول للمستشرقين الفرنسيين بالجزائر حيث يعتبر رواد الدراسات العربية في الجزائر لأنهم وضعوا الأسس الأولى والمناهج لاهتمامات المستشرقين ومن بين هؤلاء: المستعرب الفرنسي المعني بدراستنا **"لويس جاك بريسنييه" (Louis Jack Bresnier)** صاحب أول كرسي للغة العربية في الجزائر، الذي قدم كل جهوده لإنجاح المشروع الذي جاء من أجله إلى الجزائر بتوصية من أستاذه **"سيلفستر دي ساسي" (Silvestre de Sacy)**، فقد كان له الفضل في إنشاء أول كرسي لغة العربية في الجزائر، كما وضع منهجا لتدريس العربية من خلال مصنفاته التي تركها، إضافة إلى هذا لعب دور في تنظيم سلك تخريج المترجمين العسكريين، وبهذه الأعمال يكون **"بريسنييه"** قد قدم خدمات جليلة للمشروع الاستعماري في الجزائر وهنا تكمن أهمية دراستنا هذه. **فمن هو هذا المستعرب الفرنسي وماهي أهم أثاره ومصنفاته التي ألفها؟ وما هو الدور الذي لعبه في بعث حركة الاستشراق الفرنسي في الجزائر؟**

1. التعريف بالمستشرق بريسنييه (Bresnier)

1.1. نشأته

هو لويس جاك بريسنييه (Louis Jack Bresnier) ولد في منتارجيس (Montargis) في 11أفريل 1814، (Dugat, 1870, p21) في عائلة متواضعة، بدأ حياته مصففا للحروف في مطبعة، لكنه كان يتابع ويحضر دروسا ليلية لتكميل تعليمه، وهنا استهوته اللغات الشرقية واتجه اهتمامه للدراسات العربية وسافر إلى باريس وصار يرتاد حلقة دروس المستشرق **"سيلفستر دي ساسي"** وغيره مثل: **كاترمير، جوبير، غارسين دي تاسي، كوسان دي بيرسيفال...**، وهكذا وضع **"بريسنييه"** أقدامه في مجال الدراسات الشرقية، ولحماسه وشغفه وتعلقه بالعربية تألق في هذا المجال، وصار من أكثر التلاميذ تميزا عند أستاذه **"سيلفستر دي ساسي"**، هذا الأخير الذي رشحه لكرسي اللغة العربية في الجزائر بعد أن قررت الحكومة الفرنسية في الجزائر تدريس اللغة العربية في الأوساط الفرنسية مستشيرة الأستاذ **"دي ساسي"** وهكذا كانت بداية رحلة **"بريسنييه"** إلى الجزائر

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والتي كانت في 17 أكتوبر 1836م. وكانت مهمته تنشيط تدريس اللغة العربية (Dugat, 1870, p.21)، يرد هذا التاريخ في كتاب **"غوستاف دوغا" (Gustave Dugat)** وفي رسالة **لبريسنييه** أرسلها إلى **دي ساسي** المؤرخة في 29 جانفي 1838م أي بعد عام من افتتاح دروس اللغة العربية، يذكر فيها أنه وصل للجزائر بتاريخ 5نوفمبر1836م بعد زيارة لكل من بونة (عنابة)، وبجاية، ويظهر أن **"بريسنييه"** قد أقام بضع أيام في كل من بجاية وعنابة إذا ما حسبنا الفرق بين تاريخ الانطلاق وتاريخ الوصول لمدينة الجزائر مع خصم زمن الرحلة البحرية من فرنسا للجزائر التي دامت 8 أيام حسب ما ذكره في هذه الرسالة لكن المحير هو أنه في ذات الرسالة يذكر أن بداية: "... **درسه العمومي كانت في 20 نوفمبر في حضور حوالي مائة (100) شخص بما في ذلك أبرز الشخصيات من الجزائر العاصمة...**" (Dehérain,1915, BSG, p16) وهذا يتنافى مع ما أورده **"أوغست كور"** في دراسته عن كراسي اللغة العربية في الجزائر والذي يذكر أن الافتتاح كان في جانفي 1837م مستندا على ما نشرته جريدة **المونيتور الجزائري** من نفس السنة. ومهما يكن تاريخ وصول **"بريسنييه"** وبداية دروسه فإنه بمجرد وصوله سعى إلى تأسيس كرسي اللغة العربية والذي يعتبره مشروع حياته، فقد كان متحمسا له منذ البداية وكان هذا الحماس سببا في نجاحه.

وهكذا فقد كان **"بريسنييه"** معلما بحق، وتوزعت حياته بين تعليم العربية والتأليف في مجالها، ولم يخرج نشاطه عن هذا الاتجاه مقارنة بزملائه من المستعربين الذين حاولوا التبحر في شتى المجالات التي غالبا ما كان يحاول فيها أي مستعرب كمجال: **المخطوطات والوثائق، والتراث، والدراسات الأثرية...**، وقد أوكلت إلى **"بريسنييه"** بعض المهام، التي في غالبها لم تخرج عن مجال التعليم حيث كلف في سنة 1842م مع كل من الضابط **"يوجين دوماس" (Daumas)** وصديقه **"بيربروجر" (Berbrugger)** الذي كان محافظ مكتبة ومتحف مدينة الجزائر والترجمان، الرئيسي **"ليون روش" (Léon Roches)** لتأسيس لجنة رئيسها **"دوماس"** مهمتها تقديم مشروع لتنظيم سلك المترجمين في الجيش الفرنسي، ولم يعلن على ما قدمته هذه اللجنة وما توصلت إليه إلى بعد سنوات حوالي شهر ديسمبر 1845م ولعب **"بريسنييه"** دورا كبيرا فيها هذا إن لم نقل أنه تجشم كل العناء على حد تعبير **"أوغست كور"** (Cour, 1924, RAF, p.38).

فقد كانت نية **"بريسنييه"** تحسين ظروف تلاميذه لأن معظم التراجمة الجدد كانوا من طلابه، وبالفعل فقد كان عمله هذا قد زود إدارة الاحتلال بمجموعة من أعوان مؤهلين صاروا لاحقا من رواد المعرفة الاستعمارية وساهموا بأقلامهم في المجلات **كالمجلة الإفريقية ومجلة روكاي قسنطينة**.

وقد أبدى **"بريسنييه"** رغبة في الالتحاق بسلك التراجمة العسكريين في الجيش الفرنسي في إطار الإعداد لحرب القرم، من خلال رسالة أرسلها للجنيرال **"تورفي" (Tourville)** مسؤول لجنة امتحانات المترجمين العسكريين مؤرخة في 27 ديسمبر 1857م يطلب قبول ترشحه للسلك مادحا ومثنيا فيها على نفسه دون قصد حاول إبراز مؤهلاته وإمكانياته وخدماته التي قدمه للإدارة الاستعمارية حيث يقول: "... **لدي 25 سنة من**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الدراسة والممارسة والتدريس للغة العربية، منها 19 سنة و4 لأشهر بالجزائر، كما أنني عارف للغة التركية والفارسية، وأسست الدراسات لمعرفة العربية بالجزائر، من خلال درسي العام للعربية، ومن خلال مؤلفات أخرى، ... كما ساهمت بحسب إمكانياتي البسيطة في التحسين المعرفي لهيئة المترجمين العسكريين منذ 1846 زمن تنظيمها...، معتاد على ركوب الخيل، ولدي بنية جسم مناسبة للخدمة، نشيط...، لذا أسأل قبولي في هيئة المترجمين العسكريين الذي أنتمي إليهم بطريقة أو بأخرى، من خلال تعاوني المستمر بحكم وظائفي، كمكافأة والذي أعتبره التقدم الوحيد لي منذ 20عاما" (Féraud, 1876, p.373).

ورغم أن **"بريسنييه"** كان يلقي دروسا في اللغة التركية للضباط المشاركين في حملة القرم، وبالرغم من الخدمات الجليلة التي قدمها في تنظيم سلك المترجمين العسكريين، فإنه لم يستطع تجاوز القواعد التي تسمح بنيل رتبة عسكرية رغم التنازل الذي قدمه، فقد كان لابد عليه أن يكون تحت أوامر قدماء طلبته، وهكذا خابت آماله في فرصة ارتقائه لمناصب سامية، لكن هذا لم يثني من عزيمته فقد واصل نشاطه في مجال التعليم والتأليف وظهرت له عدة أعمال بعدها.

ولقاء الخدمات الجليلة التي قدمها **"بريسنييه"** في تنظيم سلك المترجمين العسكريين من خلال تخريج جيش من المترجمين المؤهلين، وتحسين مستواهم المعرفي منح **وسام صليب جوقة الشرف** عام 1853م، وهو أعلى تكريم رسمي في فرنسا – ينقسم وسام جوقة الشرف إلى 5 رتب والصليب هو آخر رتبة – (Féraud, 1876, p.372).

وإلى جانب مهمة تنظيم سلك التراجمة في الجيش كلف **"بريسنييه"** بالتفتيش في المدارس الإسلامية وقد قدم تقريرا مفصلا ناقش فيه عدة جزئيات وتفاصيل حيث عبر عن ارتياح ورضا عن الجهد المبذول في المدرسة كما أشار إلى التعديل الذي أدخل في برنامج المدرسة والذي يخص مادة الحساب مبديا إعجابه بما كان يبذله **"الشيخ محمود بن عبد الرحمان"** ووصفها بالمبادرة المحلية (قنان،2007، ص.75).

وفي تقرير آخر قدمه بعد مهمة التفتيش في المدارس الثلاث سنة 1857م، لم يذكر **"الشيخ محمود"** ولا مبادرته، وقد لاحظ بعدما أجرى اختبارا كتابيا وشفهيا للطلبة لمعرفة مستوى استيعابهم أن مستواهم متفاوت (بين ضعيف جدا وجيد) وفسره على أنه سبب في عزوف الطلبة الجيدين عن الالتحاق بهذه المدارس نظرا للتساهل في القبول، ورأى أن الحل يكمن في إنشاء مدارس في المدن والقرى في حدود الإمكان، تهيئ للالتحاق بهذه الأخيرة، وبهذا يتحقق توازن في المستوى التعليمي وبالتالي رفع مستوى الخريجين، كما انتبه **"بريسنييه"** أن فقر الطلبة وضيق العيش سببا في عزوف وعدم مثابرة التلاميذ خصوصا وأن بعضهم كان لديه مسؤولية عائلية هذا من جهة ومن جهة أخرى المنحة الزهيدة التي كانت تمنح لهم والتي لا تسمن ولا تغني من جوع (قنان، 2007، ص.77).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وعن طريقة التعليم المتبعة رأى **"بريسنييه"** أن طريقة التعليم هي نفسها المعتمدة في المؤسسات التعليمية التقليدية للأهالي والتي ترتكز على الحفظ و الذاكرة، وأرجع هذا إلى ندرة الكتب وتسلط روح التقليد على ذهنية الأهالي، وقد كتب أنه كان قد أجرى اختبارا عمليا للطلبة حيث كلفهم بتحرير إنشاء حول أي موضوع يختارونه، الأمر الذي أثار دهشة الأساتذة في البداية ولكن استحسنوه لاحقا، كما نصح في تقريره هذا بتوجيه أعمال الطلبة بالعمل على تحرير موضوعات تحليلية حول المسائل التي يدرسونها، واختتم **"بريسنييه"** ملاحظاته بأن هناك طلب ملح من الأساتذة والطلبة في هذه المدارس بإدراج الفرنسية و الحساب في مقرراتها. (قنان،2007، ص.78،79)

ومن المهام التي كلف بها **"بريسنييه"** أيضا هي مهمة إعداد فهرس المخطوطات الموجودة بمدينة قسنطينة وهذا حسب ما جاء في مراسلة له مع أستاذه **"دي ساسي"** المؤرخة في 29 جانفي 1838م، والذي يذكر فيها أن هذه المهمة منحت له للتو بطريقة رسمية (Dehérain, 1915, BSG, p.16)، لكن لم نقف على أي أثر في المصادر أو حتى الفهارس الخاصة بالمخطوطات الجزائرية على عمل **"بريسنييه"** أو فهرس مخطوطات قسنطينة له.

وما نرجحه هو أن هذه المهمة أوكلت له في البداية لكن حولت لاحقا لصديقه **"شربونو" (Cherbonneau)** الذي عين لاحقا على كرسي اللغة العربية بقسنطينة وبالفعل نجد ضمن أعمال شربونو فهرس لخزانة **عائلة الباشتارزي** نشرها بالمجلة الأسيوية سنة 1854م (Cherbonneau, 1854, J.A, pp.433-444).

وقد ساهم هذا المستعرب أيضا في تأسيس **الجمعية التاريخية الجزائرية** التي لعبت دورا فعالا في بعث حركة الاستشراق الفرنسي في الجزائر وذلك عام 1856م، رفقة صديقه **"بيربروجر"**، والذي انبثقت منها أشهر المجلات الاستشراقية الفرنسية في الجزائر وهي **المجلة الإفريقية** وقد كان **"بريسنييه"** السكرتير لرئيس الجمعية **"بيربروجر"** وعضو في هيئة تحرير مجلتها، لكنه لم ينشر فيه إلا ثلاث مقالات فقط. (Berbrugger, 1856, Pp.4-11).

وهذا باختصار صورة وجيزة عن مسيرة **"بريسنييه"** الذي بقي مخلصا للإدارة الاستعمارية ووفيا لمشروعه حتى وافته المنية وهو في حصة الدرس وقد نعيه زميله **"شربونو"** بقوله في خطبة تأبين ووداع قرأه على قبره ونشرها بالمجلة الإفريقية: **"... جئت لأقدم تحية للسيد بريسنييه أحد نواب الجمعية التاريخية الجزائرية، إثر موت الفجأة الذي باغته بالأمس، وهو يؤدي واجباته المهنية حيث دخل بريسنييه إلى المكتبة، أين يلتقي طلابه، هناك لفظ أنفاسه الأخيرة، وقد اختارت العناية الإلهية المكان للإشارة بجلاء وإلى الخدمات الجليلة التي قدمها..."** (Cherbonneau, 1869, R.AF, p.319).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

توفي **"بريسنييه"** بتاريخ 21 جوان 1869م، بعد أن قضى أكثر من 32 سنة في خدمة مشروعه وخدمة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وبجهوده كان قد تخرج على يده جيش من الموظفين والإداريين والمترجمين المؤهلين، كما ترك خلفه مؤلفات ومصنفات في مجال تعليمية العربية حازت مكانة هامة لمدة طويلة من الزمن.

2. "بريسنييه" وتأسيس كرسي اللغة العربية في الجزائر

منذ الوهلة الأولى للاستعمار الفرنسي بالجزائر أولي اهتمام باللغة العربية، لكن هذا الاهتمام لا يعني صون اللغة العربية والحفاظ عليها، بل بالعكس فقد حاربها بكل ما أوتي من قوة لكن هناك جانب آخر وهو تعليمها للفرنسيين من أجل خدمة مصالحهم الاستعمارية في الجزائر، فقد أدركت إدارة الاحتلال الفرنسي أهمية معرفة اللغة العربية لأنها جسر التواصل ومعرفة هذا الشعب المستعمر، حيث صاحب الحملة الفرنسية سنة 1830م عدد من المترجمين من مختلف الجنسيات (مشارقة وأوروبيين) ليكون حلقة وصل بين الفرنسيين والشعب الجزائري المحتل، هذا في بادئ الأور لكنها فيما بعد أسست لفكرة تعليم العربية للأوروبيين **(خصوصا العسكريين)**، وترويجها بين كل الفئات الفرنسية، وفي هذا يقول **"بريسنييه" Bresnier** في خطبته التي ألقاها بمناسبة افتتاح أول حلقاته للغة العربية: **"إن فائدة اللغة العربية واضحة بحيث لا أجد ضرورة لإبراز مزايا دراستها ذلك لأنها كانت منطوقة من قبل الأهالي، فهي مستعملة في العلاقات العائلية، والمعاملات التجارية، وإن كل واحد منكم شعر بضرورة امتلاك القدرة على أن يفهمه الأهالي بدون وساطة، أولئك الذين يتواصل معهم يوميا بسبب الاحتياجات اليومية أو المصالح العامة ..."** (Cour, 1924, p.28)

ويضيف **"كور" (Cour)** في هذا السياق في دراسته عن كراسي اللغة العربية في الجزائر ما يلي: **"... دعت ضرورة إقامة العلاقات بين الأهالي والأوروبيين وحاجات تسيير البلاد، المستعمرة، أسياد الإيالة الجدد إلى استعمال اللغة العربية، فقد كانت هناك لهجة مستعملة هي لغة الفرانكا على غرار ما هو مستعمل في جميع الموانئ البحر الأبيض المتوسط ...وهي مجموعة من الألفاظ الإيطالية والإسبانية والعربية، والبروفانسية لكنها لم تكن مفهومة أو مستعملة إلا عند سكان السواحل، وكانت لقضاء الحاجات الضرورية لرجال البحر فمفرداتها المحدودة لم تسمح بتكيفها مع الحاجات المعقدة للجيش والإدارة...، كما أنه لم يكن بالإمكان مطالبة المهزومين بتبني لغة المنتصر بشكل فوري"** (Cour, 1924, p.20).

ومن خلال هذين القولين يتضح لنا جليا خلفيات المستعمر الفرنسي من تعليم اللغة العربية للأوروبيين، فكانت بوابة ومدخل لمعرفة المجتمع الجزائري معرفة دقيقة ومفصلة، لدينه، وعاداته، وأعرافه، وطباعه...، وفي هذا يقول **"كور"**: **"... إن انتشار العربية بين ضباطنا وموظفينا يعد وسيلة قوية لتقريب أعراق وأجناس ذات أصول وديانات وعادات مختلفة، ولقد اعترف الجميع بالحاجة لمثل هذا المسعى..."** (Cour, 1924, p.20).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وهكذا تولدت الحاجة الملحة لتعلم اللغة العربية (خصوصا الدارجة)، ولم تقتصر العربية بل حتى اللهجات المحلية (البربرية)، حيث عملت الإدارة الاستعمارية على تدريس اللغة العربية والعناية بها لخدمة شؤونها، كما عملت في اتجاه متناقض من خلال تدميرها ومحاربتها والقضاء عليها أي ثنائية العناية والتدمير، حيث أهملت تدريس الفصحى وتم تشجيع الدارجة (العامية). وتولى مهمة تدريس العربية الدارجة في بادئ الأمر بعض المشارقة الذين رافقوا الحملة **(قساوسة، تراجمة، مدرسين....)**، بعدها تولاها الرعيل أو الجيل الأول من المستشرقين الفرنسيين في المدرسة الجزائرية وقد كان بعضهم من تلامذة أب الاستشراق الفرنسي والأوروبي **"سيلفستر دي ساسي"** والذي شجع على إنشاء كرسي اللغة العربية بالجزائر.

لقد اعتبر المستشرقون العربية لغة أجنبية لابد من تعلمها وكرسوا كل ما لديهم من طاقات لهذا الأمر واعتبروها مهمة نبيلة لبلادهم، ومثال ذلك ما يصرح به **"بريسنييه"** في محاضرته الافتتاحية لدروسه حيث يقول: **"... إننا نتقدم أمامكم لأداء مهمة كلفتنا بها أصوات ذات وزن كبير، وأخذنا على عاتقنا أن نسخر لها كل جهودنا، إننا بقبولنا هذه المهمة، النبيلة، لن نتوانى عن الواجبات والمسؤولية الملقاة على عاتقنا...، ونرجو أن نكون جديرين بثقتكم وهذا ما يجعلنا أن نقدم على المهمة دون تردد، ونحن نقدر سعتها وثقلها حق التقدير..."** (Cour, 1924, p.20).

وهذا تصريح واضح وصريح لاستعداد المستشرقين لخدمة إدارة الاحتلال فالاستشراق والاستعمار كان يمشيان جنبا إلى جنب وكل واحد كان يسند الثاني.

ومن المهمات الأولى التي أوكلت لهؤلاء المستشرقين هي تدريس العربية، ومحاولة وضع مناهج وكتب تعليمية وقواميس... تكون عملية وفعالة بالنسبة للتلامذة الجدد من الأوروبيين **(ضباط، إداريين، مترجمين...)** حتى أن إدارة الاحتلال في النصف الثاني من القرن 19م، أصدرت قرارا وزاريا مؤرخا في 29 نوفمبر 1852 وضع جائزتين قيمة كل واحدة منهما **5000 فرنك** لإنجاز **معجمين: فرنسي- عربي، وعربي- فرنسي** وقد وضع مقترح لمخطط هذين المعجمين رسميا (Cour, 1924, p.53) وقيمة هذه الجائزة ليست هينة، ما يبرز لنا جليا طبيعة اهتمام الفرنسيين باللغة العربية وقيمة تعليمها بالنسبة للمشروع الاستعماري.

أما عن حلقات تدريس العربية فقد بدأ تدريسها للأوروبيين في الجزائر مع **"جوني فرعون"** (**Jounny Pharaon**) المولود بالقاهرة في جانفي 1803م، وهو ابن ترجمان قديم في جيش نابوليون في الحملة على مصر، من أصل سوري يسمى **"إلياس فرعون"**، رافق **"جوني"** أباه إلى باريس لينهي دراسته بمدرسة اللغات الشرقية، بعدها عين أستاذ للاتينية بمعهد **سانت بارب (College Sent Berbe)** وعمره لا يتجاوز 18 سنة في 1825م، ثم درس الفرنسية بمعهد المصري بباريس وفي سنة 1827م عين رئيسا للضباط المصريين الذين تكونون بمدينة طولون، ومن هذه المدرسة انتقل إلى الجزائر حين التحق بالجيش الفرنسي، حيث عين ترجمانا سنة 1831م وكان عمره 28 سنة، وهنا تبدأ قصته مع تدريس اللغة العربية (Cour, 1924, R.AF, p.20). حيث عهد تدريس اللغة العربية إلى أحد الأقباط المصريين وهو **"أغوب"** أو **"يعقوب" (Agoub)** الذي كان

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أستاذ للغة العربية في **كوليج لويس الكبير** (**College Louis Le Grand**) لكن وافته المنية قبل توليه المهمة (ماسيه، 1986، ص.10) عندئذ أسندت مهمة تعليم العربية **لجوني فرعون** باقتراح من المتصرف الإداري "**جانتي دي بوسي**" (**J.De Bussy**) الذي وضع تحت تصرفه بناية تابعة للإدارة وهكذا بدأ "**جوني**" بإعطاء دروس رسمية للعربية للأوروبيين ومجانية أيام الثلاثاء والخميس والسبت من الساعة الثالثة إلى الرابعة مساءا، ابتداء من 06 ديسمبر 1832م.

وقد لقت دروس "**جوني فرعون**" إقبالا ونجاحا لدرجة أنه اضطر إلى تغيير مقر الدراسة وتحويله لقاعة أوسع بإحدى المدارس (Cour, 1924, p.23). وفي السنة الموالية أصبح **لجوني فرعون** درسان للعربية العامية، ولم تكن الدروس مجانية كالسنة الأولى فقد كان لها رسوم بـ: 45 فرنك لكل فرد مدته ثلاثة (03) أشهر، ثلاثة (03) مرات أسبوعيا بمعدل ساعة لكل حصة، (سعد الله، 2016، ج4، ص.27)، وقد كان له السبق في وضع أول كتاب في النحو الجزائري منذ 1832م تحت عنوان: (**Grammaire élémentaire d'arabe vulgaire a l'usage des francais**) وفي العام المقبل من نشرها حاول تبسيطها وتعميمها بتلخيصها واختصارها (ماسيه، 1986، ص.11).

ورغم ما قدمه **جوني فرعون** والدور الذي لعبه في تدريس اللغة العربية للأوروبيين إلا أن دروسه لم تعتبر كرسيا للغة العربية معترفا به، لأنه كان ينظر له على أنه ليس من أصل فرنسي وغير مؤهل لهذا المنصب، وهكذا لم ينشأ كرسي اللغة العربية في الجزائر رغم محاولات **فرعون** إلا بمجيء المستعرب "**بريسنييه**" الذي زكاه أستاذه أب الاستشراق الفرنسي "**دي ساسي**"، هذا من جهة ومن جهة أخرى أصله الفرنسي وهنا يبدأ فعليا كرسي اللغة العربية الجزائر حيث افتتح "**بريسنييه**" أول درس له في شهر جانفي 1837م وسمي درسه بالدرس العمومي للعربية، ويعتبر في الوسائل الفرنسية من التعليم العالي، وقد بقي "**بريسنييه**" على كرسي العربية حتى وفاته لأكثر من ثلاثين سنة (سعدالله، 2007، ج6، ص.18)

وقد نشر "**بريسنييه**" مقالا بالمجلة الأسيوية 1838م يوضح فيه طريقة ومنهجه في التدريس (Bresnier,1838, J.A, pp.485-493). وقد قسم "**بريسنييه**" دروسه لقسمين قسم خاص بتعلم اللغة العربية المنطوقة (العامية)، بتعلم التعابير المتداولة، والحروف العربية والقسم الآخر موجه إلى الأشخاص الذين لهم معرفة مسبقة بالعربية والراغبين في معرفة العربية المكتوبة (القصص) وقدم لهؤلاء النظرية النحوية وتطبيقاتها على ترجمة النصوص المختلفة حيث اختار لهم نصوص من ألف ليلة وليلة، وعين لهم كتاب النحو لأستاذ "**دي ساسي**"، وكتاب نحو العربية العامية "**لكوسان دي بيرسفال**" (سعد الله، 2016، ج4، ص.30).

وقد اعتبر "**بريسنييه**" أنه لابد على كل طالب قضاء سنة كاملة في تعلم العربية المكتوبة (الفصحى) قبل تعلم العربية العامية، وقسم دروسه الأسبوعية على النحو التالي: ثلاثة دروس على النطق باللغة العامية وحصة لمبادئ النحو والإملاء والأسلوب، وحصة أخرى لشرح النصوص العربية الأدبية والعلمية، وحصة للتدريب على ترجمة الرسائل والوثائق القضائية (ماسيه، 1986، ص.13).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وكان منظور **"بريسنييه"** أن تعلم العربية لابد أن يخدم البحث اللغوي وتوفير وسائل للفهم عن طريق التعبير الشفوي والكتابي.

كذلك ركز على ضرورة الجمع بين الأسلوب النظري والأسلوب التطبيقي في تعلم العربية لأنهما مكملان لبعضهما وتعكس لنا مؤلفات بريسنييه طريقة تدريسه ومنهجه في تعليم العربية، ومنظوره بالنسبة لفائدتها في المشروع الاستعماري.

وقد تخرج على يد **"بريسنييه"** جيش من المترجمين والإداريين والموظفين المؤهلين الذين ذاع صيتهم لاحقا، وقد كان لدروسه الفضل في تنشيط تدريس العربية وتوسيعها لاحقا.

ويذكر **"أوغست كور" (A.Cour)** أنه خلال الخمس السنوات الأولى من تأسيس كرسي العربية في الجزائر استقبل **"بريسنييه"** عدد لا يستهان به من الطلاب، وقد أعربت الإدارة عن ارتياحها وأشادت بجهوده خصوصا وأن عدد تلاميذه كان أكبر من تلاميذ مدرسة اللغات الشرقية بباريس، وقد كانت القاعة المخصصة للدروس صغيرة، مما أدى إلى نقلها ابتداء من سنة 1840 إلى قاعة المتحف الكبرى (Cour, 1924, R.AF, p.37).

وهكذا فقد كان **"بريسنييه"** فعليا قد وضع الأسس الأولى لتعليم العربية للأوروبيين قي الجزائر، والتمكين للدراسات العربية من خلال نشاط طلابه من مترجمين وموظفين وإداريين، وكان يستحق أن ما أثناه عليه زملائه ومعاصريه.

3. الخطاب الافتتاحي لدروس بريسنييه للغة العربية

لقد كان خطاب **"بريسنييه"** في محاضرته الأولى لافتتاح دروس العربية مؤثرا وعميقا حتى أن جريدة **"المونيتور الجزائري" (Moniteur Algérien)** نشرته كاملا في العدد 273 لشهر فيفري 1837م. (Cour, 1924, R.AF, p.33)، وقد حاول **"بريسنييه"** في هذا الخطاب توضيح أهدافه وخططه ومنظوره فيما يخص تدريس العربية في الجزائر والتعريف بالمهمة التي أوكلت له.

يستهل **"بريسنييه"** خطابه بالحديث عن مهمته في الجزائر والذي كلفته بها شخصيات لها وزن كبير على حد تعبيره وهو يقصد بذلك أستاذه **"سيلفيستر دي ساسي"** كما يبدي قبوله واستعداده وتحمسه لها بوصفها بالعبء النبيل والواجب الملقى على عاتقه حيث يقول: **"...لقد نظرنا وتفحصنا بروية الصعوبات التي ستعترضنا، ونأمل أن نكون جديرين بثقتكم وعطفكم، وهذا ما يجعلنا نقدم على مهمة نعرف ثقلها"** (Cour,1924, R.AF, p.27).

بعدها يدخل **"بريسنييه"** في الكلام عن غاية وهدف الدروس الذي هو بصدد تقديمها، مع الإشارة إلى فائدة تعلم اللغة العربية ودراستها، مثنيا على العربية ومزاياها وجمالها وأناقتها وأسلوبها مشيرا إلى اللهجة المنطوقة واختلافها عن العربية المكتوبة ويقصد العربية الفصحى والدارجة، كما أشار إلى اللهجات البربرية الموجودة بالجزائر، وذكر أن التعليم بالمدارس الجزائرية يقتصر على لغة القرآن والنحو والشعر.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بعدها يكشف **"بريسنييه"** على طريقة التدريس الذي يريد أن يتبعها والذي بناها على الاختلاف بين الفصحى والدارجة الجزائرية وقسم دروسه لقسمين الأول خاص بالمبادئ الأولية للعربية الدارجة (المنطوقة) والثاني موجه للتلاميذ الذين سبق لهم تعلم العربية المنطوقة ولهم الرغبة في النصوص المكتوبة، بعدها يحرج **"بريسنييه"** للكلام عن طبيعة النصوص التعليمية والكتب المدرسية الذي يمكن اعتمادها، حيث اقترح شرح مقتطفات من ألف ليلة وليلة، كما نوه بكتاب المستشرق الألماني **"هابيش" (Habicht)** وأشاد بضرورة اعتماد كتاب النحو لأستاذه **"دي ساسي"** الذي وصفه بالكتاب الرائع، وأشار إلى كتاب العربية الدارجة للمستشرق **"كوسان دي بيرسفال" (Coussin de Perceval)** لكنه أبدى أسفه على مساوئ الكتاب بالنسبة للمبتدئين خصوصا وأن الكتاب يجمع الصيغ الخاصة باللهجات العربية دفعة واحدة، رغم أنه ينوه بأن هذا المصنف أحسن المصنفات بلا منازع، كما يبدي امتعاضه حول قلة الكتب التي تعالج اللغة العربية من منظوره ومنهجه (Cour, 1924, R.AF, pp.28-31).

وفي الأخير يمضي **"بريسنييه"** في التنويه بضرورة تعلم العربية وتشجيع تدريسها والذي يفتح أفاق ومستقبل للمستعمرة حسب تعبيره وفي هذا يقول: **"إن دراسة العربية بإمكانها أن تمنح بلادنا امتيازات كثيرة وتوطد العلاقة مع الأهالي كما تمكننا من معرفة ذهنية الشعوب، وبذلك يمكننا تلقينها أفكار حضارتنا، والوقوف على حاجاتها وآمالها وتغيير نظرتها لنا، كحماة وكأناس جاؤوا لتمدينها ..."** (Cour, 1924, R.AF, pp.31).

وفي آخر كلام **"بريسنييه"** في خطبته كان يرجوا أن يلقى الرضا والاهتمام والاقتناع الذي يتأمله من خلال مشروعه هذا وهكذا فقد كانت خطبة **"بريسنييه"** الافتتاحية بمثابة عرض للمشروع الذي سخر له نفسه وكل طاقته لإنجاحه. وقد نشرت جريدة **"المونيتور الجزائري"** خطبته الافتتاحية الثانية للموسم الثاني لدروس في عدد 315 من شهر نوفمبر 1837م وعدد 316 لشهر ديسمبر من نفس السنة، وفي هذه الافتتاحية فقد أثنى على جهود الطلبة والإقبال والعناية التي حظيت بها دروسه، كما أشاد بالنجاح الذي حققته هذه الأخيرة خلال سنة واحدة فقط (Cour, 1924, R.AF, pp.35-36).

4. أعمال ومصنفات المستعرب لويس جاك بريسنييه

يعد المستعرب **"بريسنييه"** من أوائل المستعربين الفرنسيين في الجزائر الذين ألفوا في تعليمية العربية الفصحى والدارجة الجزائرية، وقد خلف أعمال جادة ومهمة من خلالها وضع الأسس الأولى لتعليم العربية في الجزائر، وكانت هذه المصنفات والتآليف دليل وموجه لكل طلبته وحتى الأساتذة الذين خلفوه وهي كالآتي:

1.4. في تدريس العربية في الجزائر: (De l'enseignement de L'arabe à Alger)

وهي دراسة ومقال نشره **"بريسنييه"** بالمجلة الأسيوية سنة 1838، يعرض فيه منهجه في التدريس خلال السنوات الأولى لإقامته في الجزائر (Bresnier, 1838, pp.483-493) يذكر فيها أنه يدرس محاضرتين واحدة للعربية المكتوبة، والأخرى لتدريس العربية المنطوقة (الشفوية)، بالاعتماد على كتاب **"قواعد اللغة**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

العربية" لأستاذه "**سيلفيستر دي ساسي**"، أما عن النصوص التي كان يستعملها في تدريسه فهي عبارة عن حكم وأمثال، ومقاطع من القرآن وقد أعطى "**بريسنييه**" اهتمام كبير للعربية المكتوبة فكان لزاما على تلاميذه أن يدرسونها سنة كاملة على الأقل قبل الانتقال إلى دراسة العربية المنطوقة، فمن منظوره أن المعرفة التامة بالعربية لابد أن تكون بدراسة شاقة وقراءة جادة لكتب النحو المعتمدة والمسموح بها، وكانت تدرس هذه المحاضرات بأحد المساجد القديمة، وكانت هذه الدروس حسب "**بريسنييه**" من أجل تكوين مستعربين لتسهيل المعاملات مع السكان الأصليين الجزائريين وتعزيز الروابط الأخلاقية والاجتماعية المهيمنة على أرض الجزائر (Dugat, 1870, pp.12-13).

2.4. صورة وصفية للغة العربية المنطوقة بمدينة الجزائر وباقي الإيالة: (Esquisse de la langue arabe parlée à Alger et de la Régence)

نشر "**بريسنييه**" هذا المقال بالمجلة الأسيوية بعدد شهر ديسمبر من نفس سنة نشر المقال السابق سنة 1838م (Bresnier, 1838, pp.589-612) في هذا المقال حاول "**بريسنييه**" إعطاء إحصائيات لسكان الجزائر كان قد تم في الفاتح من جانفي لسنة 1838، وحاول إعطاء صورة عن المجتمع وفئاته وكيفية توزيعها ونشاطاتها كما تطرق إلى نظام التربية والتعليم السائد في الجزائر، القائم على القرآن والحديث النبوي أو كتاب النبي كما سماه وتعلم اللغة والأدب، وتكلم أيضا عن الطريقة التقليدية في التعليم في الجزائر التي تعتمد الكتابة على الألواح والقراءة والتسميع بصوت مرتفع بشكل جماعي لتترسخ في أذهانهم، وقد انتقد هذه الطريقة فمن منظوره أن الذاكرة غير مضمونة لأنه من الصعب عليهم في غالب الأحيان شرح هذه الآيات التي يحفظونها (Bresnier, 1838, pp.394-395).

كما أشار "**بريسنييه**" إلى خصائص ومميزات اللهجة الجزائرية عن باقي اللهجات العربية وسبب صمود اللهجة الجزائرية واحتفاظها على مميزاتها لفترة طويلة، لكنه يستشرف أن الاحتكاك مع الأوروبيين في هذه المرحلة سيؤدي إلى انحرافات جديدة بها (Bresnier,1838, p.390).

وقد أثار مقال "**بريسنييه**" هذا فضول قراء المجلة الأسيوية ولفت انتباههم بكونه عمل فريد من نوعه وجديد من ناحية موضوعه فقد كان غير معروف في ذلك الوقت (Dugat, 1870, p.23).

3.4. دروس تطبيقية ونظرية للغة العربية: (Cour Pratique Et Théoriques De Langue Arabe)

ويعتبر هذا التأليف من أهم أعمال "**بريسنييه**" التي قدمها لتعليم العربية في الجزائر، طبع أول مرة سنة 1846م وطبع طبعة ثانية سنة 1855م، وهو في حوالي 688 صفحة (Bresnier, 1855, 688p)، وقد أعطاه تسمية بالعربية في عنوان مسجوع يشبه عناوين مصنفات قدماء الأدباء العرب وسماه: "**مفتاح النحو والأدب لفتح كنوز علوم العرب**" وهذا ما يميز "**بريسنييه**" عن زملائه فقد كان يستعمل عناوين عربية لأعماله كما سنرى هذا في مؤلفاته.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

أما فيما يخص محتوى الكتاب فقد حاول **"بريسنييه"** وضع المبادئ التفصيلية للقراءة والقواعد والأسلوب، وكذلك عناصر العرض مرفقه بالكلمات والعبارات المتداولة والمستعملة للعربية واللهجات في الجزائر، وقد طبع هذا الكتاب في طبعته الأولى على حسابه ويقول إن نشره كان حدثا مهما في الجزائر فقد تهافت الجميع لقراءته، وقد نفذت النسخ الأولى بعد ظهوره مباشرة. كما أضاف أنه إنجاز جاء في وقته المناسب وضرورة لأجيال المستعربين(Bresnier, 1855, pp. IX-XVI)

قدم **"بريسنييه"** ملاحظات مهمة للطريقة التي يجب إتباعها في تدريس اللغة العربية، فقد كان من الأوائل الذين حاربوا من أجل الرفع من قيمة اللغة العربية، وشرح شرحا تاما كيف يجب أن تدرس اللغة العربية المكتوبة والمنطوقة، وحاول التعريف بخصوصيات اللغة العربية مقارنة باللغة الفرنسية، كما أشار إلى تأثيرات اللغة المنطوقة وخضوعها لمناطق معينة أو تأثيرات الأفراد، ووفق هذه النتائج التي خرج بها **"بريسنييه"** قسم كتابه هذا إلى ستة (06) أجزاء أو (06) كتب.

في الجزء الأول خصصه **"بريسنييه"** للمفاهيم الأولية للممارسة الشفوية للغة، أما الثاني فخاص بالمبادئ التفصيلية للقراءة بالعربية (أو أبجديات القراءة) وقدم بعض الملاحظات الجديدة حول بعض المفاهيم عند النحويين الأوروبيين، وخصص الجزء الثالث لقواعد اللغة العربية وعناصرها، أما الرابع تناول فيه بناء الجملة العربية مع تأملات دقيقة حول العبارات العربية، واهتم بالعروض والأوزان عند العرب في الجزء الخامس، وفي الجزء السادس والأخير تناول **"بريسنييه"** اللغة واللهجات في الجزائر كما عرض تغير أشكال الكلمات الشائعة والمتداولة الموضحة في الفصول المخصصة للعربية العامية (Bresnier, 1870, pp.649-660).

إن ما يميز كتاب **"بريسنييه"** هذا هو أنه من خلاله وضع المبادئ والأسس الضرورية لقواعد اللغة العربية بأسلوب بسيط جيد وواضح، وقد استعمل ووظف النصوص من **القرآن الكريم** وبعض أمهات الكتب الأدبية ككتاب **ألف ليلة وليلة**، كما وظف نصوص من وثائق ومراسلات تعود لذلك الفترة باللغة الدارجة مع نشر النص العربي وترجمته للفرنسية مع بعض الشرح، واعتمد **"بريسنييه"** نصوص عديدة ومتنوعة.

وهكذا فقد لقى هذا التأليف نجاح كبير وإقبال لعدد كبير من تلامذة **"بريسنييه"**، ومن خلاله قدم خدمة جليلة لدارسي العربية في الجزائر أو خارجها وفتح بابا لمنهج ومنظور جديد لتعليم العربية واللهجات الجزائرية بالنسبة للاستشراق الفرنسي.

4.4. الأجرومية: (Djroumiya)

وبعد هذا العمل من أعمال **"بريسنييه"**، التي تستحق الثناء فقليل من معاصريه وزملاؤه الذين عمدوا إلى إحياء وترجمة وتحقيق أمهات كتب اللغة العربية الأصلية كالمقدمة **الأجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد ابن داود الصنهاجي المعروف بإبن أجروم** وهو متن في النحو والإعراب، وقد ترجمه للفرنسية مع تحقيق النص العربي ونسخه بخط يده كما أرفقه ببعض الشروح ونشرت الطبعة الأولى لسنة 1846م ولم نقف على هذه الطبعة وطبع طبعة ثانية بعد عشرين سنة 1866م، وهي التي اعتمدناها (Bresnier, 1866, p.X).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ويعتبر هذا العمل فكرة جيدة ومفيدة قام به **"بريسنييه"** فمن خلاله حاول فهم قواعد اللغة العربية من المصادر الأصلية المختصرة مثل هذه المتون فقد أدرك أهميتها وقيمتها بالنسبة لدارس العربية، وربما يكون أول من ترجم وحقق متن الأجرومية من المستشرقين الفرنسيين.

5.4. مختارات من العربية الأصلية: (Anthologie arabe élémentaire)

وهذا التأليف جمع فيه **"بريسنييه"** مجموعة من النصوص ومختارات أدبية عربية مترجمة بالفرنسية مرفقة بشرح لبعض المصطلحات المستعملة في المدارس الثانوية والابتدائية ونشره سنة 1852م، وهو في شقين جزء عربي وجزء فرنسي، وقد اجتهد فيه بكتابة النصوص العربية بخط يده في زخرفات المخطوطات العربية واختار له اسم عربي مسجوع سماه: "**تحفة الطلباء وبهجة الأدباء**" (Bresnier, 1852, pp.3-5).

6.4. الكريستوماتية العربية: (Chréstomathie arabe)

وأصل العنوان منتخبات عربية، كما اختار له بريسنييه عنوان بالعربية وهو**"الكريستوماتية العربية في مجموع المكاتيب في العربية والمعاني والغرائب"** وطبع هذه الكتاب أول مرة سنة 1846م وأعيد طبعه ثانية 1857م، في نسخة مزيدة ومنقحة التي أعيد طبعها مرة أخرى سنة 1867م، وكانت النسخة الأولى في حوالي 324 صفحة (Bresnier, 1846, 324p).

أما الطبعتين المزيدتين ففي حوالي 524 صفحة لكن هذه الأخيرة كانت مرفقة بعملين أحدهما يخص علم الفرائض للمستشرق **"سولفي" (M.Solvet)**، والأخر تقويم توافقي بين التقويم الهجري والتقويم الغريغوري للسيد **"شايي" (Chaillet)** (Bresnier, 1857, pp.483-514).

وفيما يخص محتوى الكتاب فهو عبارة عن مجموع كبير من المقاطع الأدبية العربية المتداولة في الجزائر باللهجات المحلية متمثلة في مراسلات، عقود إدارية، وغير ذلك من النصوص ...، ومترجمة للفرنسية كلمة بكلمة مع النصوص العربية الأصلية، مرفقة بملاحظات وشروح لبعض الكلمات والعبارات الغريبة والمبهمة حسب منظور المؤلف.

وقد قسمه إلى ثلاث أقسام ساق في الأول نصوص إدارية كانت عبارة تذكرات سفر، أو بعض الطلبات الإدارية لتخريج الوثائق، أو بعض الإبلاغات أو الأحكام القضائية...، أما في القسم الثاني فقد كان عبارة عن مراسلات سواء كانت شخصية أو رسمية وخصص القسم الثالث للعقود المختلفة تخص الصلح، الزواج، الطلاق، الدين، العتق، الضمانات...، إلى غير ذلك من العقود والشهادات الرسمية والعرفية.

وما قدمه **"بريسنييه"** في هذا المؤلف ليس له شبيه بين مؤلفات القضاة والخوجات التي طبعت في المشرق، وهنا تكمن قيمة هذا العمل الذي قدم خدمة كبيرة للإدارة الفرنسية في الجزائر خصوصا المترجمين للتغلغل في الحياة الداخلية للأهالي ومجتمعهم العربي (Dugat, 1870, p.28).

7.4. أنماط الخط الشرقي وبالفرنسية: (Eléments De Calligraphie Orientale)

وقد خص بريسنييه هذا التأليف أيضا بعنوان عربي مسجوع مماثل لبقية مؤلفاته وسماه: **"تجريب القلم**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

في خط العرب والعجم" ويحتوي هذا المصنف على 34 نمط للخط العربي المشرقية والمغربية نصفها أي 17 منها مغربية و17 الأخرى مشرقية **(المغرب، الجزائر، تونس)** و17 الأخرى مشرقية **(مصر، تركيا، إيران، سوريا ...)** وأرفق بمقدمة توضيحية (Bresnier, 1855, pV-XII).

وقد نشر هذا الكتاب سنة 1855م، ومن خلال هذا المصنف أظهر **"بريسنييه"** موهبته ومهارة تستحق الثناء وهي إتقانه للخط العربي فإلى جانب أنه مستعرب متمكن من العربية الفصحى والدارجة نجده خطاطا متميزا وهذه الموهبة قليلا ما تتوفر لدى المستعربين وبالنسبة للفرنسيين فقد يكون الوحيد الذي أتقن تقنيات الخط العربي بامتياز حتى أنه لا تكاد تميز إن كانت من شخص أجنبي، ولم يكتفي بهذا فقد كان **"بريسنييه"** يعتني أيضا بزخارف المخطوطات العربية وهذا ما نلاحظه في مؤلفاته وبهذا ممكن أن نعتبره فنانا ومستعربا في نفس الوقت.

8.4. كتاب المبادئ الأساسية للغة العربية: (Principe élémentaires de l'langue arabe)

وهو كتاب نظري تطبيقي يحتوي على قواعد ومميزات وخصائص القراءة والكتابة للغة العربية. وكذلك النحو والعروض، وقد نشر سنة 1867 في حوالي 303 صفحة (Bresnier, 1867, 303p)، وقد قام المستشرق **"جاك أوغست شربونو" (J.A.Cherbonneau)** بدراسة للكتاب ووضع تقرير نشره بالمجلة الإفريقية سنة نشر الكتاب وقد أشاد بالمؤلف وبالكتاب وبطريقة **"بريسنييه"** الذي دمج بين النظري والتطبيقي في تعليم اللغة العربية، كما أنه درس وعرض تفاصيل الكتاب بشكل واضح ودقيق من وجهة نظره وبهذا التقرير أثار انتباه الطلبة وأوصاهم بهذا الكتاب (Cherbonneau, 1867, R.AF,pp.251-256).

وهذه هي أهم كتب ومصنفات **"بريسنييه"** في تعليم اللغة العربية، فكل جهوده صبت في هذا المجال ولم يكتب كثير في مجالات أخرى كغيره من زملائه، فليس لديه أعمال أو مقالات كثيرة عدا ما نشره بالمجلة الإفريقية الذي كان عضوا مؤسسا فيها وهذه مقالاته التي نشرها:

9.4. أول نداء موجه من الفرنسيين إلى الجزائريين 1830م: (La Première proclamation adversé par les Français aux Algériens)

وقد نشر هذا المقال مع صديقة **"بيربروجر" (Berbrugger)** حيث ترجم هذا النداء إلى العربية ونشره مع النص الفرنسي ويظهر أنه بلهجة مشرقية لأنهم لم يكونوا يدركون اللهجة الجزائرية جيدا سنة 1830م (Bresnier et Berbrugger, 1862, R.AF, pp.147-156).

10.4. صيغة الردة والإنكار في الشريعة الإسلامية: (Formule d'abjuration selon la loi musulmane)

وهذا المقال هو عبارة عن ترجمة لنص وثيقة من المحكمة الحنفية بمدينة الجزائر تثبت دخول أحد النصارى للدين الإسلامي وإنكار المسيحية، كما نشر نصها العربي الأصلي للوثيقة التي تعود لسنة 1252هـ/ 1836-1837 م ونشره بالمجلة الإفريقية سنة 1863م (Bresnier, 1863, R.AF, pp.331-332).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

11.4. ترجمة لرواية أهلية حول حملة أوريلي: (Traduction du récit indigène de l'expédition d'OREILLY)

هذا المقال **لبريسنييه** هو عبارة عن ترجمة من **"مخطوط الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائريين حين أغار عليها جنود الكفرة"** لصاحبه **"ابن رقية التلمساني"**، وقد ترجم فيه المقتطفات الخاصة بحملة أوريلي الإسبانية سنة 1775م، ونشره **بالمجلة الإفريقية** سنة 1864م (Bresnier, 1864, R.AF, pp.334-346)

وهذه هي مقالات **"بريسنييه"** خارج تعليمية اللغة العربية فهو لم يكتب بشكل واسع في مجالات أخرى **كالتاريخ، والأدب، أوفي مجال تحقيق المخطوطات** مقارنة بزملائه رغم كثرة اطلاعه وسعة معارفه في شتى مجالات المعرفة، فكان أقرب منه معلما أكثر منه عالما.

5. مكانة المستعرب "بريسنييه" وقيمة إسهاماته في حركة الاستشراق الفرنسي في الجزائر

يعد **"بريسنييه"** من الرعيل الأول للاستشراق الفرنسي في الجزائر وقد لعب دورا كبيرا وفعالا في ترويج اللغة العربية في الأوساط الأوروبية بالجزائر، فقد كان إنشاء كرسي اللغة العربية وتنظيم تدريسها دور كبير في إخراج مترجمين وإداريين، وموظفين مؤهلين لعبوا دورا كبيرا في المساهمة في إنتاج المعرفة الاستعمارية.

كما يعود الفضل له في وضع الأسس والمبادئ الأولية لتعليم اللغة العربية في الجزائر حيث وضع طريقة ومنهج تدريس يعتمد على تعليم العربية المنطوقة والمكتوبة **(نقصد بها العامية والفصحى)** بالجمع بين الطريقة النظرية والتطبيقية، ويتجلى هذا من خلال أعماله ومؤلفاته التي تركها خلفه والتي بقيت سراجا لكل مدرس ودارس للغة العربية في الجزائر لفترة طويلة من الزمن.

ساهم **"بريسنييه"** بشكل كبير في تنظيم سلك المترجمين العسكريين في الجزائر وتحسين مستواهم، وكان هذا العمل الذي **منحه صليب جوقة الشرف** الذي يعتبر من أعلى التكريمات في فرنسا، لكن ما كان يطمح له **"بريسنييه"** لم يحققه وهو الانتساب لهذا السلك ليرتقي في المناصب كزميله **"بيربروجر"**.

وقد أثنى المستشرق **"إرنست رينان" (E. Renan)** على **"بريسنييه"** ومؤلفاته حيث يقول: **"يعد السيد بريسنييه من التلاميذ النوادر للسيد دي ساسي... وقد كان بلا شك وبدون منازع أكبر مساهم في تأسيس الدراسات العربية في الجزائر، أعماله المنشورة معظمها ذات طابع تطبيقي لا يمكنها أن تعطينا فكرة عادلة عن معرفته العميقة باللغة العربية"** (Renan, 1869,. J. A, p22).

وقد كانت أعمال **"بريسنييه"** فعلا واسعة الانتشار في الأماكن التي كان يدرس فيها بشهادة معاصريه فها هو المستشرق **"غوستاف دوغا" (Gustave Dugat)** يسأل ويجيب عن مكانة بريسنييه وإسهاماته فيقول: **"... هل أعطينا فكرة كافية للمسار الشاق لهذا المستشرق؟ هل وفيناه ما يستحق من التقدير على جهوده وتعليمه الطويل؟ لا أعتقد ذلك، كيف نستطيع أن نتكلم عن جميع طلابه وكل المترجمين الذين كونهم؟ وإخراج المتمكنين منهم ساعده في واجباته المتواضعة كأستاذ ساهم في خدمة الاستعمار؟ نحن مدينون له، فلقد زرع في شمال إفريقيا طرق وتقاليد التدريس الخاصة بنا في مدرستنا الشهيرة بمدرسة**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

اللغات الشرقية" (Dugat, 1870, p.29).

ويضيف **"دوغا"** مادحا في **"بريسنييه"**: **"... كانت معارف بريسنييه متنوعة الغاية، فقد كان على دراية بجميع مسائل الفلسفة والأدب والفن، وبرهن من خلال طريقة تعليمه بأنه جدير بأن يكون تلميذا للمستشرق "سيلفيستر دي ساسي"، حيث نجد فيه مزايا أستاذه، صلب في أحكامه، واع ومهتم بعمله، يستطيع أن يتغلب على كل دسائس أعدائه وحاز مكانته بقوة ذكائه الفريدة، كما اكتسب الكثير من الاحترام والتعاطف لاستقامته وشخصيته اللطيفة"** (Dugat, 1870, p.30).

وأما **"هنري ماسيه" (H.Massé)** فقد أشاد بتواضعه بقوله: **"كان يمتاز بالتواضع بحيث كان أقل مدح له يزعجه ويقلقه ..."** (ماسيه، 1986، ص.16).

ورغم هذه الشهادات فالواقع لم ينصف **"بريسنييه"** فقد بدأ معلما وانتهى كذلك على عكس من تتلمذوا على يده الذين تدرجوا في المناصب ولقوا اهتمام الإدارة الاستعمارية ومنهم الكثير ذاع صيتهم في مجال الدراسات العربية والدراسات الاستشراقية، وهكذا فقد كان مستعربا معلما أكثر منه مستعربا عالما.

خاتمة

من خلال ما استعرضناه من معلومات عن شخصية المستعرب بريسنييه **(Bresnier)** وحياته العلمية ومؤلفاته ومكانتها في حركة الاستشراق الفرنسي في الجزائر، في هذا المقال الموسوم بـ: **"المستعرب لويس جاك بريسنييه وإسهاماته في حركة الاستشراق الفرنسي في الجزائر"** نخلص إلى هذه النتائج:

يعد المستعرب **"لويس جاك بريسنييه"** من الرعيل الأول من المستشرقين الفرنسيين الذين نشطوا بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية ويمكن اعتباره من أول الأكاديميين وتلامذة **"سيلفستر دي ساسي"** الذين استقروا بالجزائر. بدأ **"بريسنييه"** حياته كمصفف للحروف وعامل بسيط بالمطبعة، ولحبه واهتمامه وشغفه بالدراسات الشرقية فتح له باب الاستشراق لتوكل إليه مهمة جليلة خدمت الاستشراق الفرنسي عموما والتي كرس كل حياته لها.

يمكن القول إن **"بريسنييه"** هو أول من وضع أسس تدريس اللغة العربية للفرنسيين في الجزائر هذا من خلال كتاباته وتآليفه ويعود له الفضل في بعث اللغة العربية في الأوساط الفرنسية في الجزائر من خلال تأسيسه لأول كرسي للغة العربية في الجزائر، وقد تخرج على يده عدد كبير من الإداريين، والمترجمين العسكريين...، وغيرهم من الفرنسيين.

لقد أخذ **"بريسنييه"** مهمة تأسيس كرسي اللغة العربية وتدريسها للفرنسيين بجدية وحزم وحماس خصوصا بعد تزكية أستاذه **"سيلفستر دي ساسي"**، ووهب لها كل حياته ليكون عند حسن ظن أستاذه به، ويقدم الصورة الحسنة أمام الإدارة الاستعمارية في الجزائر.

حاول **"بريسنييه"** وسخر كل ما لديه من إمكانيات لأجل إنجاح مشروعه مع اللغة العربية وخدمة الاستعمار الفرنسي، وكان متحمسا للمشروع الاستعماري ومنتظر التقدير، لكنه لم يلقى التقدير والمكانة التي

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

حظي بها أصحابه وزملائه الذين جاؤوا بعده، أو حتى عدد كبير من طلبته، رغم ما قدمه للإدارة الاستعمارية.

خلف المستعرب **"بريسنييه"** عددا من المؤلفات التعليمية والدراسات التي نشرها بالمجلات التي عاصرها كالجريدة الأسيوية، والمجلة الإفريقية، وكلها تتعلق باللغة العربية وتعليمتها، فقد كانت أغلب إسهاماته وأثاره تصب في تعليمية اللغة العربية وكانت اللبنة الأولى في وضع منظومة تعليمية في الجزائر وفق المنظور الكولونيالي.

وقد اشتهرت عدد من أعمال **"بريسنييه"** آنذاك ولعل أهمها كتابه **"دروس تطبيقية ونظرية للغة العربية"** الذي كان الأول من نوعه، وأيضا **"الكريستوماتية العربية" الذي** بذل فيها مجهود كبير من خلال جمع فيها مجموعة كبيرة من الوثائق والنصوص التي كانت فعلا ذات أهمية بالغة لتلامذته.

تميز **"بريسنييه"** عن باقي المستشرقين المستعربين بكونه خطاطا فقد كان يحسن الخط العربي بكل فنونه وأنواعه، كما كان يبرع فنون الزخرفة الإسلامية للمخطوطات، ويتجلى هذا من خلال أعماله، خصوصا كتابه الذي سماه: **"تجريب القلم في خط العرب والعجم"** وهذا يصور لنا مدى إعجابه وعشقه للغة العربية بعيدا عن خدماته للإدارة الاستعمارية. ويمكن القول إنه من **المستشرقين الفنانين**.

كانت أغلب كتابات **"بريسنييه"** وإسهاماته تخص تعليمية العربية أي أنها كانت تخص التأليف المدرسي الموجه للفرنسيين، وبهذا حذا حذو أستاذه **"دي ساسي"** وعلى عكس أقرانه وزملائه ومعاصريه وحتى بعض من تلامذته، الذين تبحروا وأجادوا ونشروا في عدة علوم وفنون واهتموا بشتى المجالات...، ليبقى بهذا معلما أكثر منه عالما، رغم إسهاماته وكتاباته التي كان لها السبق في مجال اهتمامه.

ساهم **"بريسنييه"** بشكل واسع وجاد في تنظيم سلك التراجمة العسكريين وتجديده، ولعب دورا هاما في هذا حيث تخرج على يده جيش كبير من المترجمين المؤهلين الذين أسهموا من خلال مواقعهم في خدمة الاستشراق والاستعمار. كما ساهم في وضع أسس التعليم في المدارس **(العربية–الفرنسية)** فقد كلف بمهمات التفتيش فيها وكذلك مهمة التفتيش في المدارس الشرعية الثلاث.

لقد تميز هذا المستشرق بحسن السيرة والأخلاق العالية، والخصال الحميدة، والاستقامة والتفاني في العمل، فقد كان متواضعا مجتهدا في عمله بعيدا عن الدسائس والمؤامرات التي كانت تحاك في الكواليس من أجل المناصب والترقيات، بشهادة زملائه ومن عاصروه، وحتى لما طلب الترشح لسلك المترجمين العسكريين والذي رفض، لم يصر على الترشح مجددا لعفة نفسه، واكتفى بالتعليم والتأليف وكرس بقية حياته له، حتى أن وفاته كانت في حجرة الدرس وهو يقدم محاضرته المعتادة إثر سكتة قلبية، كانت دليل على هذا.

لم يلقى **"بريسنييه"** ذلك الثناء ولا المكانة التي حظي بها عدد من زملائه ومعاصريه وحتى بعض تلامذته من الإدارة الاستعمارية، عدا **"وسام صليب جوقة الشرف"** الذي منح له، رغم ما قدمه فقد وهب حياته لمشروعه الذي خدم الاستعمار الفرنسي في الجزائر بشكل ممتاز، حتى أن أحد زملائه الذين أبّنوه وهو

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

"شيربونو" اعترف بأنه لم يلقى المكانة والثناء الذي يستحقه للخدمات التي قدمها للاستشراق ولإدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر.

ملاحق

ملحق رقم 01: أعمال ومصنفات المستعرب "لويس جاك بريسنييه" في مجال تعليم اللغة العربية

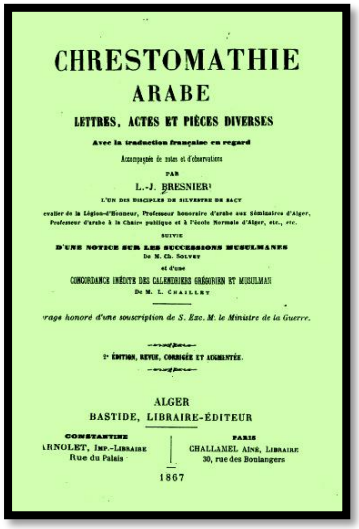
CHRESTOMATHIE
ARABE
LETTRES, ACTES ET PIÈCES DIVERSES
Avec la traduction française en regard
Accompagnée de notes et d'observations
PAR
L.-J. BRESNIER
ALGER
BASTIDE, LIBRAIRE-ÉDITEUR
1867

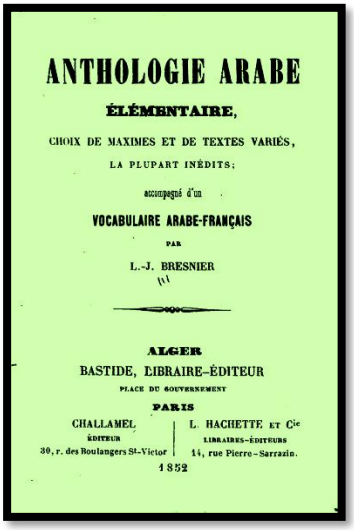
ANTHOLOGIE ARABE
ÉLÉMENTAIRE,
CHOIX DE MAXIMES ET DE TEXTES VARIÉS,
LA PLUPART INÉDITS;
accompagné d'un
VOCABULAIRE ARABE-FRANÇAIS
PAR
L.-J. BRESNIER
ALGER
BASTIDE, LIBRAIRE-ÉDITEUR
PARIS
1852

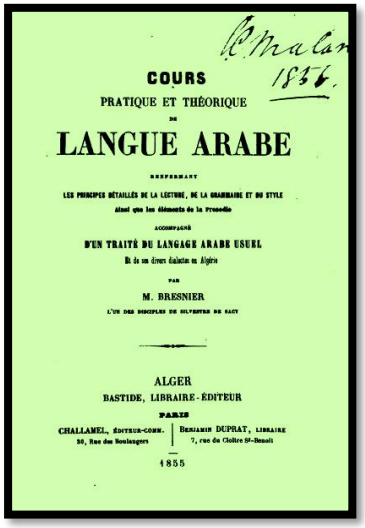
COURS
PRATIQUE ET THÉORIQUE
DE
LANGUE ARABE
M. BRESNIER
ALGER
BASTIDE, LIBRAIRE-ÉDITEUR
PARIS
1855

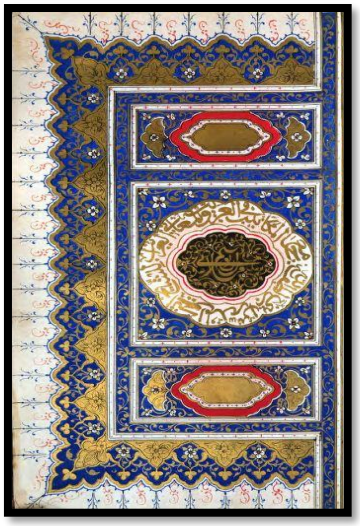

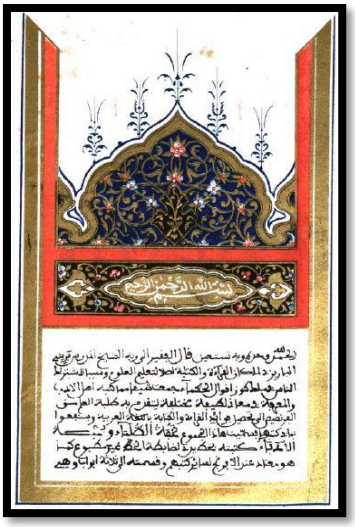

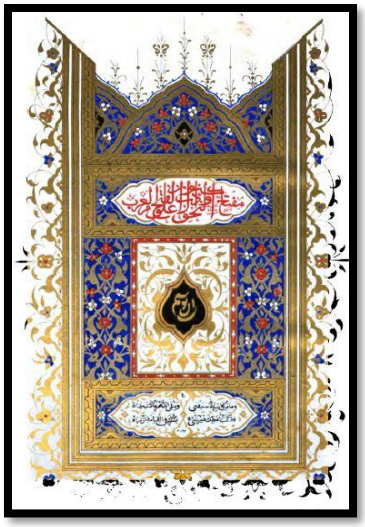

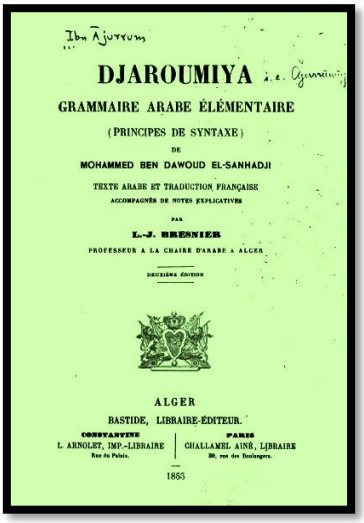
DJAROUMIYA
GRAMMAIRE ARABE ÉLÉMENTAIRE
(PRINCIPES DE SYNTAXE)
DE
MOHAMMED BEN DAWOUD EL-SANHADJI
TEXTE ARABE ET TRADUCTION FRANÇAISE
ACCOMPAGNÉS DE NOTES EXPLICATIVES
PAR
L.-J. BRESNIER
PROFESSEUR A LA CHAIRE D'ARABE A ALGER
ALGER
BASTIDE, LIBRAIRE-ÉDITEUR.
1885

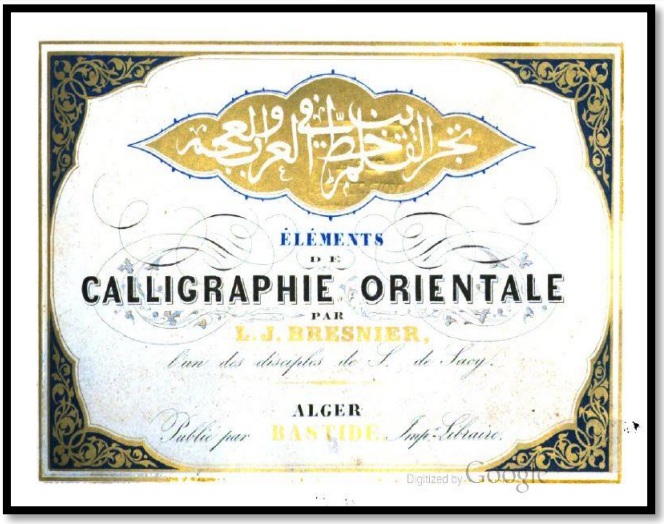
ÉLÉMENTS
DE
CALLIGRAPHIE ORIENTALE
PAR
L. J. BRESNIER,
ALGER

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ملحق رقم 02: أختام وطوابع للمستعرب "لويس جاك بريسنييه" وبعض مراسلاته وإهداءاته لكتبه لبعض القادة العسكريين

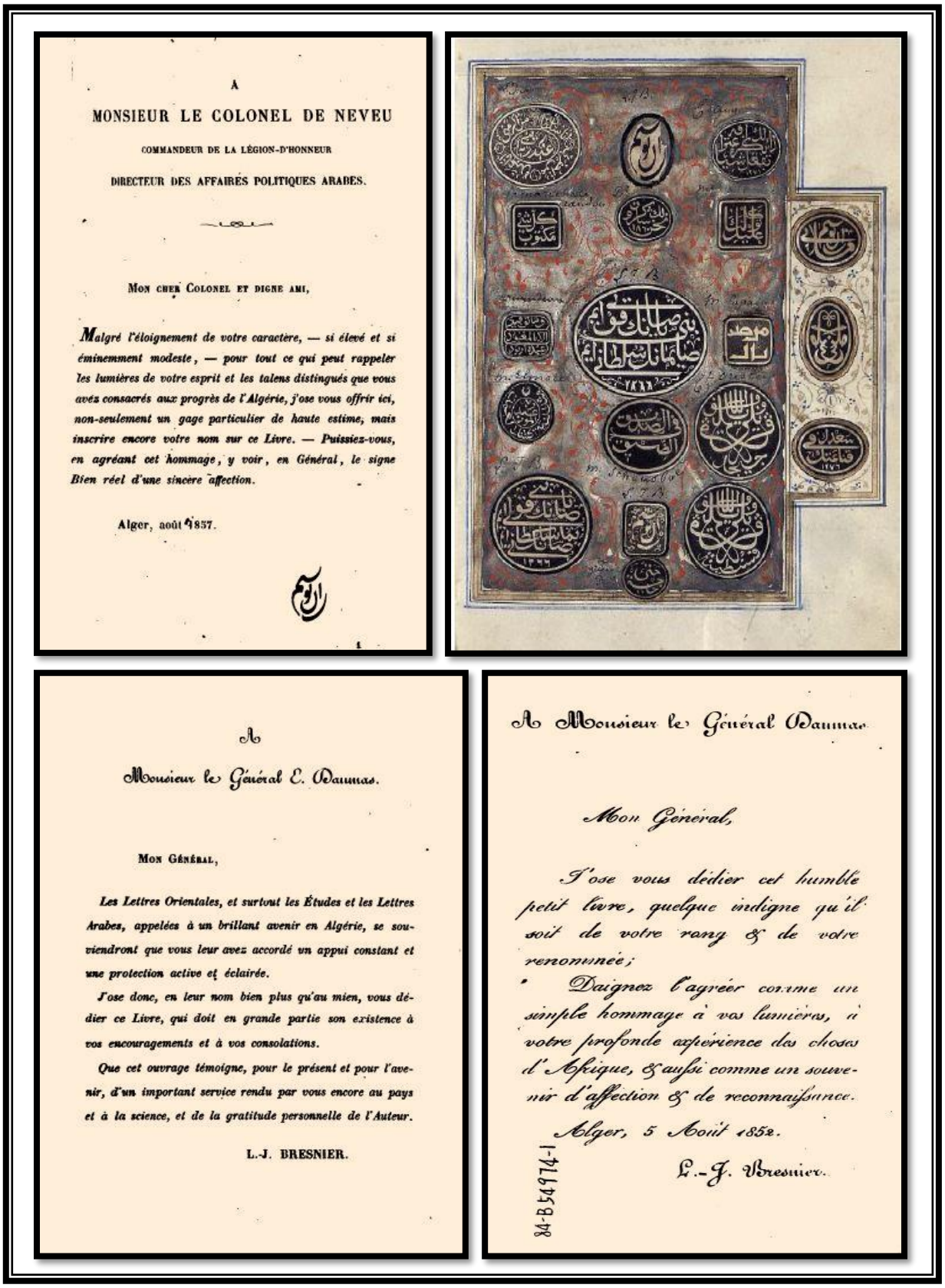

A

MONSIEUR LE COLONEL DE NEVEU

COMMANDEUR DE LA LÉGION-D'HONNEUR

DIRECTEUR DES AFFAIRES POLITIQUES ARABES.

MON CHER COLONEL ET DIGNE AMI,

Malgré l'éloignement de votre caractère, — si élevé et si éminemment modeste, — pour tout ce qui peut rappeler les lumières de votre esprit et les talens distingués que vous avez consacrés aux progrès de l'Algérie, j'ose vous offrir ici, non-seulement un gage particulier de haute estime, mais inscrire encore votre nom sur ce Livre. — Puissiez-vous, en agréant cet hommage, y voir, en Général, le signe Bien réel d'une sincère affection.

Alger, août 1857.

A

Monsieur le Général E. Daumas.

MON GÉNÉRAL,

Les Lettres Orientales, et surtout les Études et les Lettres Arabes, appelées à un brillant avenir en Algérie, se souviendront que vous leur avez accordé un appui constant et une protection active et éclairée.

J'ose donc, en leur nom bien plus qu'au mien, vous dédier ce Livre, qui doit en grande partie son existence à vos encouragements et à vos consolations.

Que cet ouvrage témoigne, pour le présent et pour l'avenir, d'un important service rendu par vous encore au pays et à la science, et de la gratitude personnelle de l'Auteur.

L.-J. BRESNIER.

A Monsieur le Général Daumas

Mon Général,

J'ose vous dédier cet humble petit livre, quelque indigne qu'il soit de votre rang & de votre renommée;

Daignez l'agréer comme un simple hommage à vos lumières, à votre profonde expérience des choses d'Afrique, & aussi comme un souvenir d'affection & de reconnaissance.

Alger, 5 Août 1852.

L.-J. Bresnier.

84-B54974-1

ملحق رقم 03: نماذج من الخط العربي للمستعرب "لويس جاك بريسنييه"

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المجلة التاريخية الجزائرية AHJ
The Algerian Historical Journal
EISSN: 2716-9065 / ISSN: 2572-0023

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قائمة المراجع

باللغة العربية

– سعد الله أبو القاسم، (2007)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، الجزائر، دار البصائر.

– سعد الله أبو القاسم، (2016)، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، الجزائر، عالم المعرفة.

– ماسييه هنري، تر: العربي إسماعيل، (1986)، **الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

– قنان جمال، (2007)، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (1830–1944)**، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

باللغة الفرنسية

- Bresnier. L.J, (1852), **Anthologie arabe élémentaire, choix de maximes et de textes variés, accompagné d'un vocabulaire arabe-français**, alger, Bastide.
- Bresnier. L.J, (1846), **Chrestomathie arabe vulgaire**, alger, imprimerie de gouvernement.
- Bresnier. L.J, (1857**), Chrestomathie arabe, lettres, actes, et pièces diverses**, alger, Bastide.
- Bresnier. L.J, (1855), **Cours pratique et théorique de langue arabe**, alger, Bastide.
- Bresnier. L.J, (1866), **Djaroumiya -grammaire arabe élémentaire**, alger, Bastide.
- Bresnier. L.J, (1855), **Éléments de calligraphie orientale**, alger, Bastide.
- Bresnier. L.J, (1867), **Principes élémentaires de langue arabe**, alger, Bastide.
- Bresnier. L.J, (1838. mai), **De l'enseignement de l'arabe à Alger**, in Journal Asiatique, 3éme série, T5, pp. 485-493.
- Bresnier. L.J, (1838. décembre), **De Esquisse de la langue arabe parlée à Alger et dans la Régence d'Alger**, in Journal Asiatique, 3éme série, T6, pp. 589-612.
- Bresnier. L.J, Berbrugger. A, (1862), **La Première proclamation adversé par les Français aux Algériens**, in Revue Africain, V6, pp. 147-156.
- Berbrugger. A, (1856), **introduction et Partie Officielle de La Société Historique Algérienne**, in Revue Africain, V1, pp. 4-15.
- Bresnier. L.J, (1863), **Formule d'abjuration selon la loi musulmane**, in Revue Africain, V7, pp. 351-352.
- Bresnier. L.J, (1864), **Traduction du récit indigène de l'expédition d'OREILLY**, in Revue Africain, V8, pp. 334-346.
- Cherbonneau. A, (1854. octobre - novembre), **Catalogue des manuscrits arabes de si Saïd ben bachtarzi-taleb de Constantine**, in Journal Asiatique, 5éme série, T4, pp. 433-444.
- Cherbonneau. A, (1867), **Sur la grammaire arabe par M. Bresnier**, in Revue Africain, V11, pp. 251-256.
- Cherbonneau. A, (1869), **Nécrologies de M. L. J. BRESNIER et de BERBRUGGER**, in Revue Africain, V13, pp. 319-324.
- Cour. A, (1924), **Notes sur les chaire de langue arabe d'Alger, de Constantine et d'Oran (1832-1879)**, in Revue Africain, V65, pp. 20-64.
- Dehérain. H, (1915), **L'orientaliste Bresnier et la création de l'enseignement français de l'arabe à Alger**, in Bulletin de la Section de Géographie, T30, pp. 15-19.
- Dugat. G, (1870), **Histoire des orientalistes de l'Europe du XIIe au XIXe siècle**, T2, Paris, Maisonneuve.
- Féraud L. Ch, (1876), **Les interprètes de l'armée d'Afrique (archives du corps),** alger, jourdan.
- Renan. E, (1869. juillet), **Rapport sur les travaux du conseil de la Société Asiatique pendant l'année 1868-1869**, in Journal Asiatique, 6éme série, T14, pp. 11-31.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)